تمثلات الطلبة الجامعيين للمقاولاتية من خلال التعليم الجامعي

Undergraduate students' representations of entrepreneurship through university education

ط.د.نبيل بالراشد[1،*]، مليكة جابر[2]

[1] جامعة ورقلة (الجزائر)، berrachednabil@yahoo.com

[2] جامعة ورقلة (الجزائر)، djaber.ma07@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2022/07/27؛ **تاريخ القبول:** 2022/09/02؛ **تاريخ النشر:** 2022/10/02

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة مساهمة التعليم المقاولاتي في تشكيل تمثلات الطلبة –المقبلين على التخرج –للمقاولاتية .من أجل ذلك إختار الباحث عينة طبقية مشكلة من 204طالب (مستوى ماستر)، موزعين على أربعة كليات بجامعة محمد خيضر ببسكرة ،مستخدما في ذلك أداة الإستبيان موجه للطلبة، والمقابلة كأداة ثانوية مع الأساتذة .ليخلص الباحث أن التعليم المقاولاتي في جامعة محمد خيضر ببسكرة لا يسهم في تشكيل تمثلات الطلبة–المقبلين على التخرج –للمقاولاتية إلا في بعض التخصصات الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: تعليم ؛ تعليم مقاولاتي؛ تمثلات؛ مقاولاتية.

Abstract: This research paper aims to know the contribution of entrepreneurial education in shaping the representations of students - who are about to graduate - for entrepreneurship. The questionnaire is directed to students, and the interview as a secondary tool with professors. The researcher concludes that entrepreneurship education at Mohamed Khider University of Biskra does not contribute to the formation of student representations - who are about to graduate - for entrepreneurship, except in some academic disciplines.

Keywords: education; entrepreneurial education; representations; Contracting

1-تمهيد:

إن ظهور الإقتصاد المقاولاتي هو حدث ثقافي وتعليمي أكثر منه حدثا إقتصاديا وتكنولوجيا، وقد عمدت العديد من الدول إلى دمج التعليم المقاولاتي في المناهج الدراسية كمساق لتشجيع المقاولاتية ودعمها بين جيل الأطفال والشباب في المدارس والجامعات، وذلك من خلال تأسيس برامج لتعليم المقاولاتية للإرتقاء بها من مجرد ظاهرة إلى ثقافة وتعليم يتشبع بها كل المجتمع، كما يمكن أن تكون المقاولاتية هدفا في التدريس الأكاديمي والتطبيقي، حيث أن تدريسها يعد أحد الأشكال البديهية التي تهيئ الأفراد لخلق مؤسسات، لذلك فعلى مؤسسات التعليم الجامعية أن تلعب دورا فعالا في تقديم التعليم وتشجيع طلبتها بالشكل الذي يجعل مهنة المقاولاتية سهلة البلوغ، فيصبح نشر وتعزيز وإدماج منظومة التعليم المقاولاتي في المجتمع له نتائجه الكبيرة ومكتسباته المستقبلية وآثاره القوية على التنمية النوعية المستدامة، لأنه يخلق قاعدة عريضة من المقاولين والمبدعين في جميع المجالات، وإعداد هذا الجيل لثقافة مقاولاتية قوامها الإبداع والإبتكار والإنجاز، ونظرا لأهمية تبني مشروع حياتي مستقبلي بالنسبة لكل فرد ، نجد أن التوجهات الحديثة في جميع المجالات تؤكد على ضرورة تربية إختيارات الفرد في سن مبكرة حتى يتسنى له إتخاذ قرارات صائبة تتعلق بمستقبله،فالرؤية التي يبنيها الطلبة لأنفسهم حول محيطهم وعالمهم تتطور إلى محددات شخصية وذهنية وإجتماعية تلعب فيها الذات دورا كبيرا في بلورة خطط الحياة لديهم و إلى ما يسعون إلى تحقيقه،إذ تتضافر عدة عوامل ومحددات لتساهم في بناء المشروع المهني لدى الطالب الجامعي.

و أمام كل ماسبق من أهمية نوعية المخرجات الجامعية في السيرورة الإقتصادية وضرورة إنتهاجها للفكر المقاولاتي و اندماجها فيه ، وقصد معرفة أثر ودور المضامين التكوينية في تشكل تمثلات هؤلاء الخريجين للمقاولاتية والتقصي لها بالدراسة والبحث نطرح التساؤل الرئيس التالي: ما تمثل الطلبة المقبلين على التخرج للمقاولاتية من خلال تكوينهم الجامعي ؟

وبغية البحث في الإشكالية المطروحة و محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيسي نفترض الأتي:

- تسهم المضامين التعليمية الجامعية في تشكيل تمثلات الطالب الجامعي –المقبل على التخرج- لمفهوم المقاولاتية.

2-أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الموضوع في قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع الدراسة، وكذا الأهمية التي أصبحت توليها الجامعة الجزائرية للمقاولاتية، سيّما وأنه من المواضيع التي هي محل نقاش.ويعد موضوع المقاولاتية عند الطلبة من أكثر المجالات التي تلقى إهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة في ظل التحولات الإقتصادية المعاصرة لما تؤديه من دور في حركية الإقتصاد الوطني وتحريك عجلة النمو وتشجيع طلبة الجامعة بالشكل الذي يفتح لهم آفاقا واسعة لولوج عالم المقاولاتية وإنشاء مؤسسات واعدة وخلاقة للثروة.

-كما من أهمية هذه الدراسة التعرف على مضامين التكوين الجامعي المتعلقة بالمقاولاتية ودرجة تطابقها وخدمتها للواقع الفعلي لسوق العمل، مما يترجم طبيعة العلاقة والتفاعل بين الجامعة وسوق العمل وتمثل الطالب المقبل على التخرج لموضوع المقاولاتية في ظل هذه العلاقة

-أهمية موضوع التعليم المقاولاتي كونه واحد من أهم الإستراتيجيات المتبعة لمجابهة ظاهرة البطالة في العقدين الأخيرين وإحتواء خريجي الجامعات داخل مشروع مهني.

3- أهداف الدراسة :

- التعرف فيما إذا كانت المعارف والمؤهلات التي تقدمها البرامج الحالية في التعليم المقاولاتي تسمح للطالب بأن يتمثل المقاولاتية و تكون لديه الرغبة والقدرة على تأسيس مقاولة وتسييرها بنجاح.

-تأصيل المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمقاولاتية نظرا لقلة المراجع حولها وإختلاط المفاهيم المرتبطة بها .

-

تبيان أهمية ممارسة المؤسسة الجامعية لدورها الأكاديمي في ما يتعلق بالتعليم، التوجيه ،الإرشاد والمرافقة ليس اتجاه الطلبة فقط بل اتجاه المجتمع ككل.

– تبيان كيفية دمج المقررات الخاصة بالمقاولاتية في البرامج التعليمية للمؤسسة الجامعية ، ما يسمح بتحقيق أهداف المقاولة المرجوة وتحقيق التنمية المستدامة .

– التعرف فيما إذا كانت المعارف و المؤهلات التي تقدمها البرامج الحالية في التعليم المقاولاتي تسمح للطالب بتبني مشروع مهني شخصي.

4– تحديد المفاهيم:

4–1–التعليم :

يمكن تعريفه "أنّه عملية منظمة تهدف إلى إكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة ". (الحلفاوي ،2008).

كما عرفه (التميمي ،2007) " بأنه جملة ما يكتسبه الفرد من حقائق معرفية عبر الوسائل المتاحة للتعلم ".

وعليه يمكننا القول أن التعليم هو جملة المعارف والمعلومات المنظمة في سياق محدد بغية إنتاج التعلم عبر إتصال من مصدر إلى مستقبل .

4–2–التعليم المقاولاتي :

يمكن تعريفه بأنه "مجموعة من أساليب التعليم النظامي الذي يقوم على إعلام وتدريب أي فرد يرغب بالمشاركة في التنمية الإقتصادية والإجتماعية،من خلال مشروع يهدف إلى تعزيز الوعي المقاولاتي، وتأسيس مشاريع الأعمال أو تطوير مشاريع الأعمال الصغيرة". (Laviolette et Christophe, 2006)

وينظر للتعليم المقاولاتي بشكل عام كمقاربة تربوية تهدف إلى تعزيز التقدير الذاتي والثقة بالنفس عن طريق تعزيز وتغذية المواهب والإبداعات الفردية ، وفي نفس الوقت بناء القيم والمهارات ذات العلاقة والتي ستساعد الدارسين في توسيع مداركهم في الدراسة وما يليها من فرص، وتبنى الأساليب اللازمة لذلك على إستخدام النشاطات الشخصية والسلوكية وتلك المتعلقة بالتخطيط لمسار المهنة. (عيد،2014)

وكتعريف إجرائي للتعليم المقاولاتي يمكن أن يلخص في مجموعة الأنشطة والأساليب التعليمية التي تهدف إلى غرس الثقافة والروح المقاولاتية لدى الطلبة وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتأسيس مشاريعهم الخاصة أو تطوير المشاريع القائمة .

4–3–التمثلات:

في لسان العرب عند إبن منظور التمثل يعني "مثل له الشئ،أي صوره حتى كأنه ينظر إليه ،و أمتثله أي تصوره،ومثلت له تمثيلا،و تمثيل الشئ بالشئ سواه وشبهه به وحصل مثله و على مثاله ،و يكون تمثيل الشئ بالشئ تشبيها به" (غربي،1999)

أما في قاموس N.Sillamy فقد جاء بخصوص المصطلح "التمثل هو إحضار الشيء إلى الذهن، وليس إسترجاع صورة للواقع، فالتمثل عملية ذهنية بمستوجبها تتم إعادة صياغة وبناء ذهني لعناصر المحيط .(الأنصاري ،1998)

وكتعريف إجرائي للتمثلات نقول أنها مجموعة أفكار وصور وأراء وتنظيم للمعارف يفهم من خلالها موضوع معين وتلعب دور الوسيط بين ما هو إيديولوجي وما هو تطبيقي مشكلة بذلك معرفة تضبطها قواعد خاصة

4–4–المقاولاتية :

يمكن تعريفها أنها"سيرورة يمكن أن نجدها في مختلف البيئات وبأشكال مختلفة، تقوم بإدخال تغيرات في النظام الإقتصادي عن طريق إبداعات قام بها أفراد أو منظمات. هذه الإبداعات تخلق مجموعة من الفرص الإقتصادية وتكون نتيجة هذه السيرورة تشكيل الثروة الإقتصادية والإجتماعية للأفراد والمجتمع ككل". (مراد،2007)

كما عرفها Alain fayol" بأنها حالة خاصة يتم من خلالها تشكيل ثروات إقتصادية وإجتماعية لها خصائص تتصف بعدم التأكد أي

تواجد الخطر، والتي تدمج فيها أفراد ينبغي أن تكون لهم سلوكات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير والأخطار المشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي. (بن قدور و بالخير،2017)

إذن نستطيع القول أن المقاولاتية هي جملة العمليات التي يقوم بها المقاول بغية إنشاء مؤسسة جديدة أو تحديث مؤسسة قائمة من خلال الأخذ بالمبادرة وتحمل الأخطار والتعرف على فرص الأعمال وتجسيدها على أرض الواقع.

5-أهمية التعليم المقاولاتي:

يمكن القول أن أهمية التعليم المقاولاتي تكمن فيما يلي:

-إن برامج التعليم المقاولاتي التي تهتم بتنمية القدرة على توفير وظيفة للذات وللغير من خلال إقامة مشروعات ريادية جديدة تقوم بإنتاج سلع/خدمات جديدة، لذلك ونظرا لأن المقاولاتية تسعى لبناء نظام إقتصادي يتسم بالإبداع والإبتكار، فقد يكون من الأهمية للغاية أن يتم تفعيلها تحت مظلة مؤسسات التعليم العالي ليتتمكن من إستحداث الأفكار الريادية وتبنيها من خلال التعليم المقاولاتي، لتصبح مشاريع رائدة منتجة .

-يعتبر تعليم المقاولاتية خطوة أساسية نحو غرس روح المبادرة وزيادة فرص نجاح الأعمال، وصناعة قادة المستقبل لتحمل أعباء النمو الاقتصادي الوطني المتواكب مع التوجهات العالمية، كما أن تعليم المقاولاتية يزيد من القدرات المتميزة لخلق الثروة من خلال إستغلال الفرص ذات العلاقة بالتوجه المعرفي على المستوى العالمي، بما يحقق مساهمة هامة في بناء مجتمع المعرفة، وينتج هذا الأخير مقاولين مبدعين ومبتكرين، كما يمكن من التحول نحو إحداث طفرة في بناء الإقتصاد المعرفي ومجتمع المعرفة ككل (Laviolette et Christophe, 2006)

-كما أن تعليم المقاولاتية يساهم في زيادة الأصول المعرفية وتعظيم ثروة الأفراد بما يزيد من الثروة والتراكم الرأسمالي في مجال المعرفة على مستوى الوطن، وما لذلك من أثر في بناء مجتمع المعرفة.

6-أهداف التعليم المقاولاتي:

يهدف التعليم المقاولاتي بشكل عام إلى إكساب الأفراد وهم في مراحل عمرية مختلفة سمات المقاولة وخصائصها السلوكية مثل :المبادرة، المخاطرة، والسيطرة الجوهرية الداخلية والإستقلالية من أجل بعث جيل جديد من المقاولين. ومن هنا فإن أهم أهداف التعليم المقاولاتي تتمثل فيما يلي: (نائف برنوطي،2008)

- تمكين الأفراد من تحضير خطط عمل لمشاريعهم المستقبلية .
- تمكين الأفراد ليصبحوا قادرين على تشكيل مشاريع تقنية متطورة أو منظمات مبنية على التكنولوجيا بشكل أكبر، والعمل على تأسيس المشاريع والمبادرات المقاولاتية لديهم .
- إعداد أفراد مقاولين لتحقيق النجاح عبر مراحل مستقبلهم الوظيفي ورفع قدراتهم على التخطيط للمستقبل.
- توفير المعارف المتعلقة بمقاولة الأعمال .
- تحديد الدوافع وإثارتها وتنمية المواهب المقاولاتية.

7-متطلبات التعليم المقاولاتي:

إن متطلبات التعليم المقاولاتي تشمل جوانب وعناصر مختلفة لتحقيق أهدافه بكفاءة وفعالية من بينها:

7-1-البنية التحتية : من خلال توفير قاعات مناسبة ومجهزة بالطاولات والكراسي والأدوات اللازمة، وأجهزة الحواسيب والأجهزة والمعدات المختلفة الأخرى مثل جهاز عرض الشرائح، والبرمجيات التي توفر التطبيقات العملية والتدريبية التي تسهل التعامل مع المحتوى المقاولاتي.

7-2-الموارد البشرية :تعتبر تلك الأفراد المؤهلة والمدربة والقادرة على إستخدام وتطبيق إستراتيجيات وأساليب تدريبية متقدمة في المقاولاتية، وإستخدام تكنولوجيا المعلومات بشكل مناسب يخدم هذه العملية، نظرا لأن هذا التعليم يتطلب تغييرا جذريا في نمط التفكير لدى المتعلمين.

7-3-البيئة: وهي البيئة الممكنة التي تدعم خطوات تنفيذ برامج التعليم المقاولاتي وخططه وأهدافه، وتستمد هذه البيئة تمكينها وتفوقها من خلال الوعي الكامل لأفراد المجتمع على جميع المستويات، إبتداء من القادة التربويين والأكاديميين ومتخذي القرار إلى المواطن العادي، ومن هنا يتوفر الدعم الكامل من قبل الجميع لإنجاح مبادرة هذا التعليم في المجتمع. (رباب وإيمان،2018)

7-4-التجارب السابقة :الإستفادة من التجارب العالمية في هذا الخصوص والبناء عليها في الممارسة والتطبيق للسياقين التربوي والتعليمي في البيئة.

8-برامج التعليم المقاولاتي:

إن تعليم المقاولاتية هو عملية تعلم دائم مدى الحياة، وبناء على ذلك فإنه يجب ربط تعليم المقاولاتية بجميع المستويات التعليمية لنظم التعليم. لذا فإن عملية تعليم المقاولاتية مدى الحياة تمر من خلال خمس مراحل محددة من التطوير، وتشمل هذه المراحل على الآتي: (مبارك،2011)

8-1-تعلم أساسيات المقاولاتية:يجب على الطلبة أن يتعلموا ويمارسوا الأنشطة المختلفة لملكية المشاريع في الصفوف المدرسية الإبتدائية، المتوسطة والثانوية. ففي هذه المرحلة يتعلم الطلبة أساسيات الإقتصاد، والفرص والخيارات المهنية الناتجة عنها، وأن يتقنوا المهارات الأساسية لنجاح المشروع الشخصي.وعليه فإن الدافعية للتعلم والإحساس بالفرص الفردية هي النواتج الخاصة في هذه المرحلة .

8-2-الوعي بالكفاءة : يتعلم الطلبة الحديث بلغة الأعمال ويرون المشاكل من وجهة نظر أرباب العمل، وهذا جانب أساسي في المهنة والتعليم التقني، حيث أن التركيز يكون على الكفاءات الأولية وإكتشافها لديهم، والتي يمكن تعلمها في مساق خاص بالمقاولاتية، أو أن تحتويه المساقات والمناهج الأخرى التي ترتبط بها.

8-3-التطبيقات الإبداعية: إن مجال الأعمال معقد، لذا فإن جهود التعليم لا تعكس هذا التعقيد بطبيعته. ففي هذه المرحلة يستكشف الأفراد الأفكار وتخطيط الأعمال من خلال حضورهم العديد من الندوات والتي تضمن العديد من التطبيقات الإبداعية، ومن هنا فإن الأفراد يكتسبون معرفة عميقة وواسعة عن المراحل السابقة.

إن هذه المراحل تشجع الأفراد لإبتكار وإستثمار فكرة أعمال فريدة للقيام بعملية إتخاذ القرار من خلال بناء خطة عمل متكاملة، بالإضافة إلى تجربة وممارسة عمليات الأعمال المختلفة.

8-4-بدء المشروع: بعد أن يكتسب الأفراد البالغون تجربة العمل المقاولاتي والتعليم التطبيقي، فإن العديد منهم يحتاج إلى مساعدة خاصة لترجمة فكرة العمل المقاولاتي إلى واقع عملي، ويمكن القيام بذلك من خلال توفير الدعم والمساعدة في برامج التعليم التقني والمهني، وبرامج الدعم والمساعدة المقدمة لأفراد الكليات والجامعات، وذلك لتعزيز بدء وتأسيس المشروع، وتطوير السياسات والإجراءات للمشاريع الجديدة والقائمة.

8-5-النمو : عندما تنضج الشركة فإن العديد من التحديات ستواجهها في هذه المرحلة، وفي العادة فإن العديد من مالكي الأعمال لا ينشدون المساعدة في هذه المرحلة .إن سلسلة الندوات المستمرة أو مجموعات الدعم يمكن أن تساعد المقاول لتعريف وتمييز المشاكل المحتملة والتعامل معها في الوقت المناسب وحلها بفعالية، مما يمكن من نمو وتطوير المشروع.

9-الجانب الميداني للدراسة:

9-1-المجال الميداني للدراسة : أجريت الدراسة بجامعة مُحَّد خيضر بسكرة .

9-2- المجال الزماني للدراسة: أجريت الدراسة في الفترة الممتدة بين 07 فيفري 2022-01 مارس 2022.حيث تم في هذه الفترة إستطلاع مجتمع البحث ثم توزيع أداة الإستبيان على عينة الدراسة ومقابلة الأساتذة المعنيين.

9-3-المجال البشري للدراسة:بعد استطلاع جميع كليات جامعة مُحَّد خيضر ببسكرة حول تدريسهم لمضامين تعليمية مقاولاتية، حصر مجتمع البحث في أربعة كليات فقط كونها هي التي تدرس لطلبتها مضامين مقاولاتية دون بقية الكليات .هذه الكليات هي :كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،كلية الحقوق والعلوم السياسية،كلية الإعلام وعلوم الإتصال.

أما عن فئة الطلبة المعنية بالدراسة فهم طلبة ثانية ماستر حيث أقصينا طلبة الليسانس بعد توزيعنا لاستبيان إستطلاعي، حيث تبين لنا أن جلهم لم يدرس في تكوينه الجامعي ما له علاقة بالمقاولاتية ،وأن تكوينهم كان في سنواته الأولى في شكل جذوع مشتركة ثم تخصص غير متعمق ، كما يتبين أن جلهم لا يولي أهمية للمشروع الشخصي في هذه المرحلة التعليمية (ليسانس) كونهم يريدون إكمال مشوارهم الدراسي في الماستر بعد أن أصبح متاح للجميع ما يجعلهم لايتمثلون ولا يتبنون مشروع مقاولاتي في مرحلة الليسانس إلا البعض ممن له ظروف إستثنائية .كما إستخلصنا كذلك من توزيع الإستبيان أثناء الدراسة الإستطلاعية أن جل طلبة الدكتوراه لا يولون إهتمام للمشروع المقاولاتي ويتجهون إلى ممارسة التعليم الجامعي ما دفع إلى إقصاء هذه الشريحة الطلابية كذلك.

9-4-عينة الدراسة : بما أن مجتمع البحث مقسم إلى طبقات مختلفة (تخصصات أكاديمية) ما يمثل أقسام داخل كليات ولكل قسم خصوصية معينة ،ومراعاة لهذا الإختلاف يتحتم أن تكون العينة طبقية.

قدر العدد الإجمالي للطلبة في مجتمع البحث بـ :680 طالب ،إختار الباحث عينة طبقية بنسبة30% .ليقدر عدد الطلبة في العينة المختارة بـ :204 طالب .

9-5-الجانب التطبيقي للدراسة: تأسيسا على الإطار النظري للبحث وبعد تحديد مشكلة الدراسة و نحو اختبار ما تم افتراضه قام الباحث ببناء إستبيان وعرضه على عينة البحث مستعينا ببعض المقابلات مع الأساتذة.

يعتبر الإستبيان أحد أهم أدوات جمع البيانات المستعملة في العلوم الإنسانية والإجتماعية خاصة،إذ يعتبر مجموعة من الأسئلة المعدة من طرف الباحث بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معيّن.

أما عن المنهج المستعمل فقد إختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي تماشيا مع طبيعة الدراسة ،إذ يعرف هذا الأخير أنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع بالإعتماد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لإستخلاص دلالتها، والوصول إلى نتائج أوتعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة .وعلى الرغم من أن الوصف الدقيق المتكامل هو الهدف الأساسي للبحوث الوصفية إلا أن كثيرا ما تتعدى الوصف إلى التفسير وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة وقدرة الباحث على التفسير والإستدلال.

10-عرض النتائج ومناقشتها:

الجدول رقم 01: يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	66	32.35
أنثى	138	67.65
المجموع	204	100

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور داخل العينة إذ قدرت بـ 67.54 ٪،وقد يعود هذا في الأصل إلى نسبة الإناث المرتفعة داخل مجتمع البحث الكلي. ولمتغير الجنس المؤشر الواضح داخل مثل هكذا دراسات، إذ قد يستعين به الباحث في فهم مشكلة بحثه وتحديد أسباب حدوث الظاهرة وتفسير نتائج دراسته، و لربما تحول إلى متغير ضابط أو معدل يقيسه الباحث للتحقق من العلاقة بين المتغير المستقل الرئيس والتابع. وفي الدراسة الحالية قد يؤثر متغير الجنس على شكل تمثلات الطلبة المقبلين على التخرج للمقاولاتية بحكم خصوصيتهن وإرتباطهن ببيئة إجتماعية ثقافية معينة.

الجدول رقم 02: يوضح توزيع عينة البحث حسب الكليات والتخصصات

الإحتمال	التكرار	النسبة المئوية	البدائل	التكرار	النسبة المئوية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية	96	47.06	علم إجتماع تربية	12	12.5
			علم إجتماع تنظيم وعمل	12	12.5
			علم إجتماع حضري	12	12.5
			علم نفس تربوي	12	12.5
			إرشاد وتوجيه	12	12.5
			علم نفس مدرسي	12	12.5
			علم نفس عيادي	12	12.5
			علم نفس تنظيم وعمل	12	12.5
			المجموع	96	100
كلية الحقوق و العلوم السياسية	24	11.77	قانون إداري	12	50
			علاقات دولية	12	50

		المجموع		24	100
كلية العلوم الإقتصادية و التجارية وعلوم التسيير	72	35.29	تسيير مؤسسات	12	16.66
			إقتصاد نقدي وبنكي	12	16.67
			محاسبة	12	16.67
			مقاولاتية	12	16.67
			إدارة إستراتيجية	12	16.66
			تسويق مصرفي	12	16.67
			المجموع	72	100
كلية الإعلام وعلوم الإتصال	12	5.88	إتصال وعلاقات عامة	12	100
المجموع	204	100	المجموع	204	100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن الكليات المشكلة لمجتمع البحث الأصلي وعينه البحث هي: كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، كلية الإعلام وعلوم الإتصال. وما يفسر إقتصار البحث على هذه الكليات الأربعة فقط كونها الوحيدة التي تلقى طلابها تكوينا جامعيا حول المقاولاتية.

كما يتبين من الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من عينة البحث تتمركز في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية كونها تضم ثمانية إختصاصات تليها كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير التي تضم ستة إختصاصات وكلية الحقوق والعلوم السياسية بإختصاصين وكلية الإعلام وعلوم الإتصال بإختصاص واحد.

وعليه يمكن القول أن أبرز كليتين أدرجتا تكوينا جامعيا حول المقاولاتية لطلابهما هما كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية و كلية العلوم الإقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، ما قد يشكل تنوع وتمايز في محتوى التكوين بحكم تمايز إختصاص الكليتين .

الجدول رقم 03: يبين دراسة عينة البحث لمقاييس تتضمن مفهوم المقاولاتية.

الإحتمال	التكرار	النسبة المئوية	البدائل	التكرار	النسبة المئوية
درسوا	204	100	المشروع الشخصي والمهني	108	52.94
			المقاولاتية	84	41.18
			المحاسبة القطاعية	12	5.88
			إقتصاد المؤسسة		

		المجموع	204	100
لم يدرسوا	00	00	/	/	/
المجموع	204	100	المجموع	204	100

يتبين من الجدول أعلاه أن كل عينة البحث بنسبة 100٪أقروا أنهم درسوا مقاييس تتضمن مفهوم المقاولاتية وهذا بحكم أنه تم إقتصار البحث على هذه الفئة، لكن يلاحظ أن المقاييس لم تكن بنفس التسمية، إذ توزعت إجابات عينه البحث على أربعة مقاييس: مقياس المشروع الشخصي والمهني ،أين نجد ما نسبته 52.94٪ من عينة البحث درسوا هذا المقياس، وهذا بحكم أن كل اختصاصات كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – عدا إختصاص إرشاد وتوجيه– بالإضافة إلى اختصاصي علاقات دولية و قانون إداري درسوا هذا الأخير. في حين نجد في المرتبة الثانية مقياس المقاولاتية بنسبة 41.18٪ أين نجد كل اختصاصات كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بالإضافة إلى اختصاص إرشاد وتوجيه هم الذين درسوا هذا المقياس، ليبقى اختصاص واحد(محاسبة) بنسبة5.88٪ أقر طلابته أنهم درسوا مفهوم المقاولاتية داخل مقياسين هما المحاسبة القطاعية وإقتصاد المؤسسة.

وبالإجابة عن أهم محاور تلك المقاييس نجد في إجابات العينة إختلاف مضامين بين المقاييس بالرغم أنه أحيانا نجد نفس تسمية المقياس في اختصاصات أكاديمية مختلفة.ومن جملة ما لخص به أفراد العينة محاور المقاييس التي تتضمن مفهوم المقاولاتية أن طلبة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجميع اختصاصاتها بالإضافة إلى طلبة العلاقات الدولية وطلبة الإتصال والعلاقات عامة– سواءا منهم من درس مقياس المشروع الشخصي والمهني أو مقياس المقاولاتية– لخصوا أهم المحاور في: مدخل مفاهيمي للمقاولاتية، أنواع وخصائص وشروط المقاولين، الفرصة المقاولاتية، تعريف المقاولة الإلكترونية، تعريف المرافقة المقاولاتية ...الخ.

وعليه يمكننا تلخيص أبرز هذه المحاور في مدخل مفاهيمي نظري تعريفي للمقاولاتية وما تعلق بها، بعيدا عن الجانب الميداني للمقاولاتية، وكأن الهدف من وراء هذه المقاييس هو تعريف الطلاب بموضوع المقاولاتية من الجانب النظري فقط كون اختصاصهم الأكاديمي غير تقني وهذا ما قد يشكل صعوبات لدى هؤلاء الطلبة عند النزول إلى سوق العمل ويزيد من الفجوة بين التكوين الجامعي و إحتياجات سوق الشغل خصوصا تجسيد مشروع مهني شخصي.

أما بالنسبة طلبة اختصاص قانون إداري الذين درسوا هم الآخرين مقياس المشروع الشخصي والمهني فكانت أهم محاور هذا المقياس حسب رأيهم تصب في تعريفهم ببعض المهن الممكن التوجه إليها بعد نهاية المسار الأكاديمي على غرار مهنه الموثق، المحضر القضائي، المحاماة...الخ. إذ لخص المقياس ماهية هذه هي التخصصات المهنية وشروط الإلتحاق بها وتنظيمها الوظيفي والقانوني... الخ، وهذا ما يبدو بعيدا عن فحوى المقاولاتية وحصرها في إختصاصات مهنية ما يجعل من مضمون هذا المقياس كأنه تعليم مهني وليس مقاولاتي.

أما بالنسبة للاختصاصات الأكاديمية داخل كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وبالرغم من إختلاف تسمية المقياس بين المقاولاتية والمحاسبة القطاعية وإقتصاد المؤسسة إلا أن أهم محاور تلك المقاييس جاءت قريبة نوعا ما من المضمون الفعلي للتعليم المقاولاتي ولو بدرجات متفاوتة،إذ تضمنت إنشاء المؤسسة، تجسيد الفرصة المقاولاتية ،دراسة مشاريع مقاولاتية، إقتراح مخططات عمل، دراسة الجدوى المقاولاتية، التعامل مع مراكز التمويل والتموين، هيئات المرافقة المقاولاتية، التسجيل المحاسبي لعقود المقاولة...الخ .

وبالتدقيق داخل التخصصات الإقتصادية على حدى نجد الاختصاص الأكثر مقاربة للمضمون المقاولاتي هو اختصاص المقاولاتية، حيث أنه يدرس الفكرة المقاولاتية قبل أن تصبح فرصة لتتحول إلى مشروع ميداني وكيفية تسييره والمحافظة على مكانته داخل سوق العمل، أما باقي الاختصاصات فكأنها حافظت على خصوصيتها الأكاديمية، فمثلا تخصص علوم التسيير ركز على تسيير المشروع ، تخصص المحاسبة

ركز على التسجيل المحاسبي لعقود المقاولة ،تخصص العلوم التجارية ركز على السوق والمنافسة... الخ.
وكتقييم لجميع تلك المقاييس يبدو أن جلها طغى عليه المدخل المفاهيمي النظري للمقاولاتية دون تعمق في الواقع العملي للمشروع المقاولاتي وهذا ما قد يمس بجودة وجدوى التكوين الجامعي للمقاولاتية في هذه النقطة.

الجدول رقم 04: يوضح مساهمة المقاييس في فهم المقاولاتية

الإحتمال	التكرار	النسبة المئوية
تسهم	85	41.67
لا تسهم	119	58.33
المجموع	204	100

يتضح من الجدول أعلاه أن الأغلبية الساحقة بنسبه 91.18٪ من عينه البحث يرون أن المقاييس التي تدرس المقاولاتية لم تساعدهم على تكوين تصور حول مشروعهم المهني المستقبلي. وبالبحث عن أسباب هذه النتيجة يمكن ربطها بالسؤال السابق أين أقرت أغلبية العينة بعدم مساهمة تلك المقاييس في فهم المقاولاتية، فكيف للتصور المستقبلي أن يكتمل دون سلاسة وإكتمال الجانب المعرفي المتعلق به.كما نجد في إجابات أساتذة مقياس المقاولاتية الذين تمت مقابلتهم ما يبرر عدم مساعدة المقاييس على تكوين تصور المشروع المهني المستقبلي لدى عينة البحث، إذ نجد أغلبية الأساتذة يقيمون محتوى البرنامج في أغلب الاختصاصات الأكاديمية بالضعف والخالي من الأدوات والتكوينات المرافقة وبعده عن الممارسات الواقعية للمقاولاتية، وكذا مضمونه النظري في أغلب الأحيان، وإقتصار التكوين في المقاولاتية على مقياس أو مقياسين على الأكثر في سداسي واحد طوال التكوين الجامعي.ويستثنى من جملة ما تقدم إختصاص المقاولاتية .
و دون شك أن لتصور المشروع المهني المستقبلي العلاقة الجلية على تبني مشروع مقاولاتي، وهذا ما يتضح أكثر في السؤال الموالي. **الجدول رقم 05: يوضح تقييم تبني المشروع المقاولاتي بعد دراسة المقاييس**

الإحتمال	التكرار	النسبة المئوية
لم يتغير الموقف المسبق	141	69.12
زادت الرغبة في تبني المشروع المقاولاتي	19	9.31
تراجع الرغبة في تبني المشروع المقاولاتي	44	21.57
المجموع	204	100

من الجدول الموضح أعلاه يتضح عدم فعالية المقاييس التي تدرس المقاولاتية في تبني عينة البحث لمشروع مقاولاتي ،أين يسجل ما نسبته 69.12٪ من أفراد العينة لم يتغير موقفهم المسبق من المشروع المقاولاتي، وقد يكون موقفهم المسبق سلبي أو إيجابي. كيف لا وأغلبية العينة أقروا بعدم مساعدة المقاييس على تكوين تصور المشروع المهني المستقبلي، والأكيد أن التصور يسبق التبني. ولا يتوقف الأمر هنا بل عبر 21.57 ٪من عينة البحث عن تراجع رغبتهم في تبني مشروع مقاولاتي بعد دراسة تلك المقاييس. ما

يمكن التعليق عليه هنا أن تلك المقاييس تحولت من عدم الفاعلية إلى السلبية، ولعل في إجابات أساتذة المقياس بعض ما يبرر هذه النتيجة كعدم تحيين البرامج المدرسة وغياب الواقعية والخصوصية المحلية عنها ومحدودية الفترة الزمنية لتدريس المقياس ...الخ. لكن مقابل ذلك يجب الإشارة أن تبني المشروع المقاولاتي من عدمه لا يتوقف على دراسة مقياس معين في الجامعة، بل قد يعود في أحيان كثيرة إلى الرأسمال الإجتماعي والإجراءات الإدارية المرافقة لإنشاء المؤسسات والمعاملات الشرعية لهيئات تمويل المشاريع المقاولاتية...الخ وعلية يجب الأخذ بالحسبان جميع المتغيرات للوصول لنتيجة مقبولة .

الجدول رقم 06: يوضح مساهمة الأساتذة في فهم المقاولاتية

الإحتمال	التكرار	النسبة المئوية
فعالة	137	67.16
غير فعالة	67	32.84
المجموع	204	100

من الجدول أعلاه نجد أن ما نسبته 67.16 ٪من عينه البحث يرون أن مساهمة أساتذتهم في فهم المقاولاتية كانت فعالة، وقد يكون للخصوصية النظرية المقاييس المرتكزة على الحفظ والإسترجاع في أغلب الأوقات أثر بليغ في فهم الطلبة للمقياس ،كما كان للدور الإضافي لأساتذة المقياس أثر في فهمه ،حيث عبر عدد كبير منهم أثناء مقابلتهم أنهم يقومون بعمل إضافي في تبسيط المحتوى وربطه بالواقع، مستغلين في ذلك تكوينهم الأكاديمي ومعارفهم الذاتية، بل نجد جلهم صرح أنه أصبح لا يتقيد بالمقرر ويضيف ما يراه يخدم أهداف المقياس وتبسيط محتواه للطلبة.

أما بالنسبة لبقية العينة والمقدر نسبتها بـ 32.84٪ الذين يرون بعدم فعالية مساهمة أساتذتهم في فهم المقاولاتية فقد يرجع ذلك إلى تدريس المقاييس عن بعد وغياب التفاعل بين الأستاذ والطالب ،كما قد يكون لعدم تخصص الأساتذة في هذا المقياس اثر واضح، حيث أقر تسعة أساتذة من جمل أربعة عشر أستاذ تمت مقابلتهم بنسبة 64.28 ٪ بعدم تخصصهم في ميدان المقاولاتية، مما جعل من طرائق تدريسهم للمقاولاتية تلقينية يسرد فيها الأستاذ معلومات ثم يقيم فيها الطالب حول مدى حفظه وإسترجاعه لتلك المعلومات، كما يضيف أغلب الأساتذة الذين تمت مقابلاتهم أن عدد الطلبة الكبير داخل المحاضرة لا يتناسب مع خصوصية مقياس المقاولاتية الذي يتطلب إستراتيجية خاصة من ورشات تدريبية، دعائم تعليمية، عدد قليل من الطلبة...الخ لتفعيل محتوى المقياس.

الجدول رقم 07: يوضح القيام ببحوث حول المقاولاتية ومساهمتها في تحسين التصورات المسبقة

الإحتمال	التكرار	النسبة المئوية	البدائل	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	17.16	ساهمت في تحسين التصورات المسبقة	35	100

		لم تساهم في تحسين التصورات المسبقة	00	00	00
لا	169	82.84	/	/	/
المجموع	204	100	المجموع	35	100

يتبين من الجدول الموضح أعلاه أن ما نسبته82.84 ٪من عينة البحث لم يقوموا أثناء تكوينهم الجامعي ببحوث ذات علاقة بالمقاولاتية ، ولعل ذلك يعود إلى أن كل التخصصات المعنية داخل كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية وكلية الحقوق والعلوم السياسية وكلية الإعلام وعلوم الإتصال درسوا المقاييس ذات العلاقة بالمقاولاتية في شكل محاضرة عن بعد وليس أعمال موجهة، أي أنهم لم يكلفوا بإنجاز بحوث، وهذا ما قد يكون له الأثر السلبي الواضح على جودة وجدوى التكوين الجامعي للمقاولاتية بجامعة مُحَّد خيضر،كون أن التعليم المقاولاتي ذو خصوصية لا يرتكز على التنظير والتلقين المعرفي بقدر ما يرتكز على البحث عن المعلومة ومحاكاة الواقع من خلالها،و الأكيد أن للبحث الدور الواضح في إستقاء المعلومات وتثبيتها،كون الطالب هو الذي يحضر المضامين البحثية ويعرضها ويناقشها رفقه زملائه وأستاذه ليقيم عمله في النهاية، وهذا عكس ما يقوم به الأستاذ في المحاضرة. والمعلوم أن البيداغوجيات الحديثة أصبحت لا تحبذ أسلوب التلقين بقدر ما تهتم بطرائق أخرى على غرار التعلم بالكفاءات والتعلم النشط والمحاكاة وقصص الحياة...الخ وخاصة إذا تعلق الأمر بمقياس كالمقاولاتية.

وبما أن أغلب تلك المقاييس التي تهتم بالمقاولاتية كان جل مضمونها نظري فقط يجر البحوث أن تكون كذلك، ما يطرح السؤال عن طبيعة المراجع المتوفرة للطالب من أجل البحث في هذا الميدان. وقد كان للأساتذة الذين تمت مقابلتهم تقييم لتلك المراجع ،حيث يرى أغلبيتهم أنها ذات جودة علمية مقبولة لكنها ذات فائدة أقل للطالب، كونها غير موجهه له بشكل مباشر وعدم تحيينها وعدم أخذها الهوية الجزائرية المقاولاتية بعين الإعتبار.

أما عن مساهمة تلك البحوث في تحسين التصورات المسبقة لعينة البحث حول المقاولاتية ،فقد صرح جميع أفراد عينة البحث بنسبة 100٪- الذين قاموا بتلك البحوث-أنها ساهمت في تحسين تصوراتهم المسبقة حول المقاولاتية وهذا ما يؤكد الدور الواضح لتلك البحوث في ترسيخ مضمون المقاولاتية ،خاصة إذا تضمنت هذه الأخيرة شق ميداني يحاكي الواقع ويجيب على أغلب التساؤلات المسبقة لدى الطلبة ، وهذا ما تم تسجيله عند طلبة تخصص المقاولاتية وإدارة إستراتيجية بالخصوص .

11- مناقشة نتيجة الفرضية:

من خلال مناقشة وتحليل الجداول المخصصة للإجابة على فرضية الدراسة : تسهم المضامين التعليمية الجامعية في تشكيل تمثلات الطالب الجامعي –المقبل على التخرج- لمفهوم المقاولاتية ، خلص الباحث إلى عدم تحقق ما تم إفتراضه وذلك بحكم أن أغلب محاور المقاييس – التي تناولت مفهوم المقاولاتية –جاءت نظرية وبعيدة عن الواقع الميداني للمقاولاتية ، وهذا ما جعل جل عينة البحث تصرح بعدم مساهمة تلك المقاييس في فهم المقاولاتية ،كما لم تساعدهم على تكوين تصور حول المشروع المهني المستقبلي، مما جعل أغلبية أفراد عينة البحث يقرون بعدم تغير موقفهم المسبق نحو تبني مشروع مقاولاتي، وذلك بالرغم من الدور الفعال للأساتذة في تدريس المقاولاتية .كما أن أغلبية العينة لم تقم ببحوث حول المقاولاتية ،أي عدم مساهمة هذه الأخيرة في تحسين التصورات المسبقة حول المقاولاتية .

وعلية لا يمكن تعميم القول أن المضامين التعليمية الجامعية –في جامعة مُحَّد خيضر ببسكرة – تسهم في تشكيل تمثلات الطالب الجامعي –المقبل على التخرج-لمفهوم المقاولاتية. مما يحتم على الجهات الوصية اتخاذ جملة من الإصلاحات نقترح منها :

-تعميم فتح مسارات تكوينية في المقاولاتية على مستوى جميع الكليات والتخصصات في الجامعة.

- تكوين الأساتذة الذين يشرفون على تدريس تخصصات المقاولاتية في أساليب التدريس الحديثة والتي تتناسب مع مقررات المقاولاتية.

– التركيز على بناء المشروع المهني للطالب منذ الأطوار الأولى للتعليم ،مستعملين في ذلك الإستبيانات والروائز...الخ للتعرف على الميول والقدرات وتربية الإختيارات .

الخلاصة:

إن الشهادة الجامعية تعتبر في الواقع كأحد مؤشرات تقييم الكفاءات المهنية و ليس بالضرورة مهنة مضمونة لخريج الجامعة ، ومن أجل زيادة التوافق بين الجامعة وعالم الشغل وجب إعادة النظر في نوعية ومضمون التعليم الجامعي وجعله ذو ملمح وخلفية مقاولاتية لصالح أكبر عدد ممكن من الطلبة الجامعيين. إذ يتأكد

من جملة ما سبق أن التكوين الجامعي المقاولاتي بجامعة مُحَمَّد خيضر ببسكرة لا يرتقي –في عمومه–إلى الأهداف المسطرة و المنشودة منه، كيف لا وأغلب الطلبة الجامعيين بهذه الجامعة لم يتلقوا تكويننا في هذا المجال ،وان كانوا عكس ذلك فيقرون بعدم الإستفادة من هذا التكوين، ما إنعكس سلبا على تمثل مشروع مهني شخصي وهذا ما يجعلهم يعيشون حالة من ضبابية الرؤية وعدم معرفة متطلبات مستقبلهم المهني، مما قد يدفعهم في الوقوع في دائرة الفشل والاصطدام بالواقع الصعب الذي يعيشونه حتى بعد حصولهم على شهادات تخرجهم.

ونظرا لأهمية تبني مشروع مهني شخصي مستقبلي بالنسبة لكل فرد ،نجد أن التوجهات الحديثة في جميع المجالات تؤكد على ضرورة تربية إختيارات الفرد في سن مبكرة حتى يتسنى له إتخاذ قرارات صائبة تتعلق بمستقبله، فالرؤية التي يبنيها الطلبة لأنفسهم حول محيطهم وعالمهم تتطور إلى محددات شخصية وذهنية وإجتماعية تلعب فيها الذات دورا كبيرا في بلورة خطط الحياة لديهم، و إلى ما يسعون إلى تحقيقه،إذ تتضافر عدة عوامل ومحددات لتساهم في بناء المشروع المهني لدى الطالب الجامعي، وعموما يكون هذا الأمر بداية من الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد مرورا بما تشكل لديه من علاقات داخل مجتمعه، وصولا إلى مرحلة التكوين التي من خلالها يكتسب مجموعة من المعارف والمهارات التي قد تأهله لدخول الحياة المهنية.

المراجع:

- الأنصاري، إبن منظور(1988). **لسان عرب**. دار النوادر. ص 438
- بن قدور، أشواق و بالخير مُحَمَّد (2017).**أهمية نشر ثقافة المقاولة وإنعاش الحس المقاولاتي في الجامعة**. مجلة الإجتهاد للدراسات القانونية والإقتصادية .(العدد11).ص 348
- التميمي، مهدي (2007). **مهارات التعليم :دراسات في الفكر والأداء التدريسي**.دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. الأردن. ص 19
- الحلفاوي ،وليد سالم مُحَمَّد (2008). **مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية**. دار الفكر. الأردن. ص66
- زارع ،رباب وكشرود إيمان(جانفي2018).**إستراتيجيات وبرامج التعليم المقاولاتي لتعزيز روح المقاولاتية**. مجلة دراسات متقدمة في المالية والمحاسبة.ص 96
- عيد، أيمن عادل(سبتمبر 2014). **التعليم الريادي: مدخل لتحقيق الإستقرار الاقتصادي والأمن الاجتماعي**. المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال. جامعة القسيم.ص 156.
- غربي ،علي (1999). **أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية**.منشورات جامعة منتوري. قسنطينة. ص 93
- مبارك ، مجدي عوض (2011). **التربية الريادية والتعليم الريادي: مدخل نفسي سلوكي**. عالم الكتب الحديث.الأردن.ص86
- مراد ، ناصر(2007). **دور ومكانة المقاول في التنمية الاقتصادية في الجزائر**. الندوة الدولية حول المقاولة والإبداع في الدول النامية.معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. خميس مليانة.ص 19
- نائف برنوطي ،سعاد(2008). **إدارة المشاريع الصغيرة**. (ط.2) . دار وائل .الأردن .ص 28
- Laviolette ,Eric michael et Christophe Loue.(25,26,27 octobre 2006).**Les compétences entrepreneuriales**. **Définition et construction d'un référentiel**. communication au séminaire l'internationalisation des PME et ses conséquences sur les stratégies entrepreneuriales. Haute école de gestion Fribourg.p 44